الفكرة أمامه . ولم يقبل القائد البريطاني الفكرة في بداية الامر ، بحجة تعارض عمل المواطنين الاجانب مع القانون البريطاني ، بيد انه عرض على الوفد ، وتحت الحاحه ، فكرة تشكيل فرقة من اليهود برئاسة ضباط بريطانيين مهمتها نقل الاعتدة العسكرية بواسطة البغال للعمل ضد القوات التركية . ولم يستسغ الوفد هذا العرض نظراً لما اعتبره من اهانة[١٠] في المهمة الملقاة على كاهل الكتيبة والمقتصرة على نقل الاسلحة بواسطة البغال دون العمل في الفروع المختلفة من الجيش ، الا انه لم يجد بداً من قبولها على الرغم من تحفظ جبوتنسكي .

وفي الاول من نيسان ١٩١٥ أقسم المتطوعون في كتيبة سائقي البغال اليهودية ـ التي تحول اسمها فيما بعد الى كتيبة سائقي البغال الصهيونية Zion Mule Corps ـ (بقيت صفة البغال عالقة بالكتيبة على الرغم من محاولات جبوتنسكي ازالتها) ، يمين الولاء للجيش البريطاني بحضور كبير حاخامي مصر . وبذلك تم للمرة الاولى قيام كتيبة عسكرية يهودية تتشكل من : حوالى ٥٠٠ رجل[١١] و ٧٠٠ بغل ، و ٢٠ حصاناً للضباط البريطانيين المسؤولين عن الكتيبة التي تعتبر من الانوية الاساسية لتطور العسكرية اليهودية والتنظيمات الصهيونية المسلحة .

بعد نصف شهر من قسم يمين الولاء جرى نقل كتيبة سائقي البغال المكونة من اربع سرايا ، بقيادة الضابط البريطاني « جون هنري باترسون » ، المتعاطف مع الصهيونية ، ومساعدة اليهودي يوسف ترومبلدور الى الجبهة في شبه جزيرة جاليبولي ، في مضيق الدردنيل ، لمساعدة القوات البريطانية في حربها ضد القوات العثمانية . وبمجرد وصولها واجهت اول فشل لها حين عادت احدى السفن ، الناقلة لها ، بمن عليها الى الاسكندرية ، وتبعتها بعد ذلك سفينة اخرى مع أفرادها اليهود الذين فرّوا بعد تركهم البغال بتصرف الوحدات الاسترالية ، وواجه الفارون في الاسكندرية احكاماً بالسجن ، ومن ثم طردوا جميعاً من الخدمة العسكرية لرفضهم العودة الى الجبهة في جاليبولي[١٢] .

وهكذا وجدت الكتيبة نفسها ، خلال الايام الاولى من وصولها ، فاقدة حوالي نصف افرادها دون قتال . وبعد مضي شهرين على تواجدها في الجبهة اخذت الكتيبة تعاني من تناقص في عدد افرادها حيث لقي ستة مصرعهم وأصيب عشرات منهم بجراح ، فضلاً عن حالات المرض التي ألمت بعدد منهم ، الأمر الذي دفع باترسون وترومبلدور للتوجه الى مصر لتجنيد اعداد من اليهود ، هناك ، في محاولة لانقاذ الكتيبة وابقائها على قيد الحياة ، وأسفرت جهودها ، بعد عناء ، عن تجنيد ١٥٠ عنصراً عاد بهم ترومبلدور الى جاليبولي ، ليجد نفسه ، بعد مضي حوالى نصف عام ، يقود اقل من مئة جندي ، يسببون مشاكل كثيرة ، فلم يلبث ان عاد بهم ، في الاول من كانون الثاني ١٩١٦ ، الى الاسكندرية ، وهم في حالة يأس واحباط واعياء[١٣] . وبوصول هؤلاء الى مصر توجه كل واحد منهم الى بيته غير راغب الاستمرار في الخدمة . وبذلك لفظت كتيبة البغال الصهيونية انفاسها الأخيرة قبل صدور القرار الرسمي بحلها في أيار ١٩١٦ . وقد توجه حوالى ١٢٠ من افرادها السابقين ، الى لندن ، ليجدوا أنفسهم ، بعد مدة ، مرشحين لدخول كتيبة يهودية اخرى .

ب ـ الفيلق العبري : كما كان لزئيف جبوتنسكي فضل في اقامة كتيبة سائقي البغال